

## ١٦- كتاب الكسوف

## [ باب الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ ]

٥٦٥- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأُنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَجْرُ رِذَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِيَكُمْ».

٥٦٦- وفي رواية عنه قال: قال: «وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ».

٥٦٧- عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ».

## [ باب الصَّدَقَةِ فِي الكُسُوفِ ]

٥٦٨- وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا قَعَلَ فِي الْأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ

٥٦٥- البخاري: ١٠٤٠، ١٠٤٣، وأحمد: ٢٠٣٩٠.

وقوله: (انكسفت) احتجاب نور الشمس أو نقصانه بسبب وقوع القمر بينها وبين الأرض.

٥٦٦- البخاري: ١٠٤٨.

٥٦٧- البخاري: ١٠٤٣، ومسلم: ٢١٢٢، وأحمد: ١٨٢١٨.

وقوله: (إبراهيم): هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٦٨- البخاري: ١٠٤٤، ومسلم: ٢٠٨٩، وأحمد: ٢٥٣١٢.

وقوله: (أغير): أكثر غيراً من عبادته أن تنتهك حرمانه، غيرة تليق به.

ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا». ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللهَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِينِي عَبْدُهُ أَوْ تَزِينِي أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللهَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً».

### [ باب النداء بِ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» فِي الْكُسُوفِ ]

٥٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نُودِيَ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ.

### [ باب التَّعْوِذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ ]

٥٧٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا: أَعَادَكَ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبْعَذِبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَائِذَا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَتْ حَدِيثَ الْكُسُوفِ ثُمَّ قَالَتْ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

### [ باب صَلَاةِ الْكُسُوفِ جَمَاعَةً ]

٥٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، ذَكَرَ حَدِيثَ الْكُسُوفِ بِطَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُكَ كَعَكَعْتَ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عَنْقُوداً، وَلَوْ أَصْبَتْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرْ مَنْظِراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعُ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ».

٥٦٩- البخاري: ١٠٤٥، ومسلم: ٢١١٣، وأحمد: ٦٦٣١.

٥٧٠- البخاري: ١٠٤٩، ١٠٥٠، ومسلم: ٢٠٩٨، وأحمد: ٢٤٢٦٨.

٥٧١- البخاري: ١٠٥٢، ومسلم: ٢١٠٩، وأحمد: ٢٧١١.

وقوله: (كعكعت): تأخرت. يقال: كع الرجل، إذا نقص على عقبيه، و (رأيت الجنة) لا يبعد أن يمكنه الله من إدراك ذلك، و (العشير) المخالط، والزوج خاصة.

## [ باب مَنْ أَحَبَّ الْعَتَاقَةَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ ]

٥٧٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

## [ باب الذِّكْرِ فِي الكُسُوفِ ]

٥٧٣- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَرِزَعًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ: «هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَفْرَعُوا إِلَيَّ ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتَغْفَرُوا».

## [ باب الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الكُسُوفِ ]

٥٧٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ.



٥٧٢- البخاري: ١٠٥٤، وأحمد: ٢٦٩٢٤.

وقوله : (العتاقة) بمعنى العتق .

٥٧٣- البخاري: ١٠٥٩، ومسلم: ٢١١٧ .

قوله : (بخزف الله بها) في البخاري: (بخزف الله به) والمثبت من الأصل ، رواية .

وقوله : (تكون الساعة) الساعة فاعل أو اسم محذوف خبره ، والمراد: أنه ينبغي أن يعتبر بهذه الآيات التي قد تكون مقدمة للقيامة .

٥٧٤- البخاري: ١٠٦٥، ومسلم: ٢٠٩٣، وأحمد: ٢٤٣٦٥.